نشريّـة سياسية ناطقة باسم حزب الكـــادحين في تونس- سبتمبر 2014

- مـــا العمــل ؟
- الكــادحون يقاطعــون الانتخابات.
- حمّه الهمّامي مرشّح " يساري " بتزكيات اخوانيّة.
- لقـــاءات صحفيّة.
- بيـــانات سياسيّة.
- في ذكرى رحيل أبو علي مصطفى.
- مرحبا بالمهجرين الليبيين في تونس.
- الوضع في اليمن الآن .
- لعبة تركيا في سوريا .
- قصيد : انْتَهَى الدَّوْرُ / بقلم وحيد القريوي.

تتوضّح أكثر فأكثر خيوط الصّفقة بين اليمينَيْن الدّيـني و اللّيبـرالي برعـاية الامبريالية وآخر مظاهرها عودة أحد رموز التجمع الذي كان قد هرب إلــى فرنسا، العودة تمت تغطيتها إعلاميّا بشكل مكثّف وإبرازها للشعب لإقناعه أنّ انتفاضة 17 ديسمبر انتهت بهزيمة كبرى و أنّ عليه أن يقبل بالاستسلام فلا فائدة من المقاومــة، قبل ذلك كانت عودة آخرين إلـى الواجهة السياسية و منهم حامد القروي الذي يرسل إشارات سياسية مباشرة عبر زلاّت اللّسان للتصويت للتجمعيّين واليوم أحد قياديي نداء تونس يعترف بأنّ بن علي يدير كل شيء في هذا الملف عبر السكايب.....

عمليّـة ترميم النّظام لبيته تشارف على نهايتها فمع نتائج الانتخابات القادمة تريد الرجعية أن يعود كل شيء إلى سالف عهده.

هذه الصورة المرسومة للأوضاع في المستقبل القريب مهدّدة من جهتين:
أوّلا: انفجار التناقضات بين الأطراف المكوّنة للنظام فهي تتوافق فيما بينها ليس رغبة منها بل بأوامر الامبرياليين والرجعيين الخليجيين والأتراك أساسا، بينما تحفر كلٌّ منها حفرة عميقة للطرف المقابل وفي الوقت المناسب ستندلع صراعات عنيفة بينها فوفاقها مؤقت، وهناك تسريبات تشير إلى عملية اغتيال كبيرة قد تربك الحسابات و تعجّل بإشعال نار الحرب بين الطرفين و لا تتردد التسريبات عن الحديث عن اغتيال شخصية نقابية كان لها دورها المحوري في إنجاح الصفقة عبر مارطون " الحوار الوطني ".
ثانيا: انفجار التناقضات الطبقية الحادة فالكادحون يئنّــون تحت ثقل الأزمة الاقتصادية و وضعهم يزداد سوءا وليست لهم ثقة كبيرة في حلّ قريب لمشاكلهم المزمنة التي كانت سببا في ما حصل لبن علي و هو ما يمكن أن يؤدّي في المدى غير البعيد إلى حركة انتفاضية أشدّ قوّة بدأت مظاهرها الأولى مع انتفاضة الإتــاوة ولم يتم تجاوزها إلاّ بالتنازل عن الضرائب الجديدة. في مثل هذا الوضع فإنّ الانتخابات التشريعية والرئاسية لا علاقة لها بالديمقراطية وإنّما هي وسيلة لترميم النظام وتجنّب الانفجار.....

الكادحون يقاطعون الانتخابات

بعد أن تمّ ضبط المدّة الزّمنية اللاّزمة لقيام الناخبين بتسجيل أسمائهم في مكاتب الاقتراع، لجأت الهيأة المشرفة على تنظيم الانتخابات إلى التمديد في هذه المدّة بأسبوع مرّة أولى ثمّ اضطرّت إلى التمديد من جديد وهذه المرّة بمدّة تقارب الشهر الكامل. فقد بدأت عملية تسجيل الناخبين يوم 23 جوان 2014 وتواصلت حتى 22 جويلية وتمّ تمديدها حتى الـ29 من الشهر نفسه. وقد مدّدت الهيئة الانتخابية في عملية التسجيل في مناسبة ثانية من 5 إلى 26 أوت .

و تمّ اللّجوء إلى التمديد بسبب "ظاهرة عزوف كبيرة جدا" عن التسجيل حسبما أعلن عنه شفيق صرصار رئيس هيئة الانتخابات الذي أرجع ذلك إلى "حالة إحباط وخيبة" لدى التونسيين من الأحزاب التي تصدّرت المشهد السياسي بعد انتخابات 23 أكتوبر 2011.

ورغم كلّ التسهيلات والآليات التي اعتمدتها الهيأة وشاركت فيها أغلب الأحزاب السياسية ووسائل الإعلام (أُنظر مقال "كرنفال انتخابي في تونس"، طريق الثورة، جوان 2014)، فإنّ عدد الناخبين الجدد الذين وقع تسجيلهم على قوائم الاقتراع خلال كامل عملية التسجيل بلغ 993 ألفا و696 شخصا، ويضاف هذا العدد إلى جملة المسجّلين مسبقا في انتخابات 2011 ليصل إجمالي المسجلين على قوائم الاقتراع خلال 2011 و2014 خمسة ملايين و236 ألفاً و244 شخصا. مع العلم أنّ العدد الجملي للتونسيين الذين يتمتّعون بحقّ الانتخاب يقارب حسب إحصائيات معهد الإحصاء ثمانية ملايين.

وتكشف هذه الأرقام والمعطيات التي حفّت بتحصيلها أنّ نسبة كبيرة من التونسيين ليس لديها أيّ اهتمام بهذا الكرنفال، فهي في واد و الانتخابات في واد آخر، ويعكس عدم الاهتمام هذا حالة الإحباط التي أصيبت بها شرائح وطبقات اجتماعيّة واسعة جرّاء بقاء الأوضاع على حالها في أحسن الحالات إن لم تتأخّر وتتراجع في العديد من مجالات وميادين الحياة، وأيضا فقدان الثقة في الساسة الرجعيين الذين لا همّ لديهم سوى الحصول على الثروة و الجاه . ولا ننسى أنّ انتخابات أكتوبر 2011 التي صُوّرت على أنّها أوّل انتخابات حقيقية وديمقراطية ونزيهة.. وهلمجرّا مثّلت صدمة لمن اغتروا بها من خلال البرامج الانتخابيّة التي قُدّمت والوعود التي أُطلقت ليكتشفوا في الأخير أنّهم لم يشبعوا إلاّ بالوعود وأنّهم لم يبتلعوا إلاّ الحبر الذي كتبت به البرامج الانتخابيّة. زد على ذلك أنّ تلك الانتخابات لم تكن لا شفّافة ولا نزيهة خصوصا بعد التصريحات التي أطلقها رئيس الهيأة العليا للانتخابات السابقة (وإن كانت تلك التصريحات جاءت بعد أن رفضت النهضة تجديد البيعة له

للإشراف على الانتخابات الجديدة) وصرّحت بعض الأحزاب المهزومة أيضا ولو بعد زمن طويل أنّ تلك الانتخابات لم تكن ديمقراطية بعد أن صرّح الجميع أثناءها وحتّى إثر صدور نتائج الانتخابات بأنّها ديمقراطية .

ونفس تلك الصفات التي أُطلقت على انتخابات 2011 تُطلق اليوم على الانتخابات القادمة، وطبعا لن تكون الجديدة أفضل حظّا من القديمة بعد أن اكتسبت بعض الأحزاب تجربة لا يستهان بها في ممارسة أشكال متنوّعة من التزييف وقد خبرت هذه الأشكال خلال الانتخابات الفارطة ولن تتخلى عنها بل إنّها ستطورها، وبعد أن عادت ترسانة التجمّع القديمة إلى الاشتغال وهي التي تمتلك شهادة احتراف لا مثيل لها في توجيه مسار الناخبين و تلوين الصناديق بلونها.

كلّ هذه العوامل، وغيرها كثير، جعلت جمهورا واسعا من الكادحين خارج دائرة الاهتمام بالكرنفال الانتخابي وهو لا يعطونى أية أهميّة لها لأنّه على يقين أنّ نتائجها مهما كانت لن تغيّر من أوضاعهم المادية شيئا فهي لن تحرّره من قبضة الاستغلال الطبقي ولن تعيد له كرامته ولن تقضي على مظاهر الارتهان للقوى الامبريالية ولن تلغي أسباب هذا الارتهان ولن تمنحه الثروة، بل على العكس من ذلك، فهي لن تزيده إلاّ فقرا على فقر وقهرا على قهر. وبفهم الكادحين الجنيني هذا، فإنّهم يُعدّون مقاطعين للانتخابات حتّى وإن كانت هذه المقاطعة عفويّة، وما العفويّة إلاّ دلالة على توفّر حدّ أدنى من الوعي، وكما قاطع الكادحون الانتخابات السابقة بنسبة تفوق الـ 52 بالمائة، فإنّ العزوف عن التسجيل هذه المرّة والتطوّرات التي عاشها الكادحون منذ أكتوبر 2011 إلى حدّ اليوم والأيام القادمة ستزيد في تلك النسبة وستؤكّد لتجار الانتخابات ولصوصها أنّ مسافات طويلة تفصل بين المركبات الفضائية التي يستقلّونها و يطلقون منها الوعود الزائفة وبين الأودية السحيقة التي يعيش فيها الشعب، فما يبشّرون به في حملاتهم الانتخابية والعناوين التي يرفعونها لن تنطلي على شعب قدّم الشهداء في انتفاضات متتالية ولم يحصل على شيء وعبثا يحاولون شراء صوته بالمال والدّقيق والخرفان وخلاص فاتورات الماء والكهرباء الخ ..

حمّه الهمامي مرشح " يساري" بتزكيات اخوانية

بقلم : رفيق حاتم رفيق

فوجئ حلفاء حزب العمّـــال التونسي المنضوين في الجبهة الشعبية بتضمن قائمة المزكين لترشح حمة الهمامي للانتخابات الرئاسية أسماء نواب ينتمون إلى النهضة / فرع الإخوان المسلمين في تونس وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية وبينما دافع أعضاء حزب العمال عن تلك الفعلة معتبرين معارضي الهمامى مخربين وطابورا خامسا وأنه لا موجب لردة الفعل التي أثارها قبوله تزكية هؤلاء النواب فهو قائد وطني محبوب من طرف الجميع فحتى أعداؤه يزكونه للترشح و هذه تحسب له لا عليه، اعتبر غيرهم و خاصة من حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد ما حصل فعلة شنيعة تسئ إلى ذكرى استشهاد شكري بلعيد و بينما التزمت قيادة الحزب المذكور الصمت ظاهريا فإنها وجهت رسالة داخلية لحمة الهمامى تلومه على ما قام به علما أنه تردد ان النائب منجى الرحوى المحسوب على هذا الحزب لم يزك ترشح الهمامى، بل إن أحد نواب حزب حمه الهمامى رفض تزكيته، ولا يخفي الاحتكاك بين الحزبين المسجل في الآونة الأخيرة على خلفية تشكيل القائمات الانتخابية و خاصة في ولاية باجة حيث يتهم حزب الوطد الموحد رئيس قائمة الجبهة الشعبية بأنه عنصر امني سابق وأن الأجدر بها هو مرشحهم .

غير أن ما أقدم عليه حمه الهمامى لم يكن من قبيل المفاجأة فهو يندرج ضمن مسار طويل من المواقف و الممارسات الانتهازية المتأرجحة بين التحالف مع الدساترة حينا وحركة النهضة أحيانا أخرى و هو ما تؤكده وقائع مثل زيارة بن على في قصر قرطاج خلال الثمانينات والحصول منه على تأشيرة إصدار جريدة سياسية و تمكين الهمامى من نشر مجموعة من الكتب الدعائية وتوظيف جريدة "الإعلان" القريبة من استخبارات بن علي للدعاية لحزب العمال وقتها حتى أنها صدرت أحد أعدادها بعنوان كبير يقول : حمه الهمامى يتفقد قواعد حزب العمال الشيوعي في فرنسا مشيرة إلى أنّ أعضاء الحزب بلغ عددهم سبعون ألفا، و ما جد بعد ذلك هو انفراط التحالف مع سلطة 7 نوفمبر وانقلاب بن علي على حلفائه والزج ببعضهم في السجون فكان تحالف حمة مع حركة النهضة و هو ما توج بتأسيس تحالف 18 أكتوبر سنة 2005 الذى ضم بين صفوفه قوى أخرى وقد استمر ذلك التحالف حتى الأشهر الأولى التي تلت هروب بن على قبل أن تأتى انتخابات 23 أكتوبر 2011 فتفرض نتائجها على حمة الهمامى تغيير تحالفاته و لو ظاهريا فاتجه إلى مكونات يسارية "قومية" و" ماركسية "لإنشاء جبهة 14 جانفي في البداية ثم ما عرف بالجبهة الشعبية بعد ذلك وهي التي مرت بتعرجات مختلفة جعلت

أغلب مؤسسيها يغادرونها على اثر خلافات حادة حول التعامل مع السفارات الأجنبية والإخفاق في التعامل مع استشهاد شكري بلعيد و محمد البراهمي والموقف من مواصلة المجلس التأسيسي عمله بعد انقضاء مدته القانونية و التحالف مع حركة نداء تونس التي من بين قياداتها الأمين العام السابق للتجمع الدستوري وهو ما عبّرت على سبيل المثال بلقيس ابنة محمد البراهمي عنه بصرخة مدوية مليئة بالوجع. و اليوم يتعاظم شعور لدى عدد من اليساريين التونسيين أن حمة الهمامى غدر بهم فهو انتهازى يبحث عن موقع ولا يهمه الموقف و في سبيل ذلك غير حتى اسم حزبه متخليا عن صفة الشيوعي غير عابئ باحتجاجات عدد من رفاقه ثم ها هو أخيرا يدخل السباق الانتخابي نحو قصر قرطاج بتزكيات نهضاوية ومؤتمرية وهو الذي قال يوما أن اغتيال شكرى بلعيد جريمة دولة موجها إصبع الاتهام إلى حركة النهضة.

وقبل التزكية المشار إليها أُعلن عن لقاء بين الهمامى و العجمى الوريمى أحد قادة الحركة الاخوانية التونسية وفضلا عن ذلك راج في المواقع الاجتماعية فيديو يظهر فيه سمير ديلو القائد الاخواني والوزير السابق وهو يذكر بالود والحب اللذان يجمعان بين حمة الهمامي والنهضويين الاخوانيين فقد كان يطبخ لهم "الكسكسي " بنفسه و عندما يؤذن للصلاة يهب ليحضر لهم السجادة.

أمّا العلاقة الحميمة بقادة حزب المؤتمر الذي زكى نوابه أيضا حمه الهمامى فتترجمها تصريحات ووقائع كثيرة منها حضور منصف المرزوقى حفل زفاف ابنة الهمامى وقوله في تصريح شهير ان بنات الهمامى تربين في حضنه ودعوته للتصويت للنهضة والمؤتمر وحزب العمال خلال انتخابات 23 أكتوبر 2011.

وهذه الوقائع والمواقف المتكررة جعلت البعض يرجح أن تحالف 18 أكتوبر الذي جمع بين حزب حمه الهمامى وحركة النهضة وأحزاب ومنظمات أخرى سنة 2005 لم يتوقف أبدا عن النشاط خلف الستائر وأن الخلافات الظاهرية تخفى توافقا حول الملفات الكبرى و من ثمة كانت تلك التزكيات التي فاجأت أصحاب الذاكرة الضعيفة دون سواهم و بالتالي فإن المواقف المتناقضة لحمه الهمامى لا يعتد بها فما يجب الاهتمام به هي أفعاله لا أقواله خاصة أن مواقفه من النهضة قد تراوحت بوصفها حينا بالفاشية و ربيبة الرجعية الدستورية ونعتها أحيانا أخرى بأنها قوة ديمقراطية معادية للديكتاتورية.

وهكذا فإن ما حصل بين حزب حمة الهمامى وسلطة بن على و تكرر بعد ذلك بينه وبين حركة النهضة، ثم وفي عود على بدء التحالف من جديد مع الدستوريين في جبهة الإنقاذ والعزف بعد ذلك على وتر تحالف 18 أكتوبر أي التحالف مجددا مع الحركة الاخوانية كلها وقائع تبين أن حمه الهمامى محكوم كأنما بقدر بائس بالتأرجح بين قطبي

النظام التونسي ممثلين في اليمينين الديني والليبرالي، بحثا عن موقع في السلطة السياسية مهما كلفه ذلك من تنازلات، لذلك فإنه لا يمل في الآونة الأخيرة من ترديد ان الجبهة الشعبية التي أنشاها قبل مدة تستعد لحكم تونس و هو ما لا يصدقه أحد بما في ذلك أشد الناس غباء بينما حقيقة ما يعنيه هو حصولها على فتات موائد الرجعيتين الدستورية والاخوانية لا أكثر و لا أقل.

لقـــاءات صحفيّـــــة

في ما يلي نص المقابلات الصحفية التي أجراها الرفيق فريد العليبي الأمين العام للحزب مع صحيفتي المغرب و وقائع و موقع الحوار المتمدن.

1

فريد العليبي الأمين العام لحزب الكادحين:

مقـــاطعة الانتخابـــات مقـــاومة والمقـــاومة حيـــاة

لماذا تقاطعون الانتخابات المقبلة ؟

نقاطع تلك الانتخابات في علاقة بجملة من الأسباب وهي انعدام شروطها القانونية وصفقة تقاسم السلطة بين حركتي النهضة ونداء تونس والتدخل الخارجي والسيطرة على الإعلام وخلط الدين بالسياسة الذي من آخر مظاهره الكعبة المتنقلة من ولاية إلى أخرى ونفوذ المال السياسي ونفور الشعب من التسجيل فيها وعودة الدستوريين، علما أن ثلث الأحزاب في تونس قد شكل جبهة لتصحيح المسار الانتخابي مهددا بالمقاطعة وهو يشاركنا بعض ما قلناه منذ وقت طويل، وهناك أحزاب ثورية عبرت عن موقف المقاطعة صراحة، ونحن نرحب بذلك كله ونتمنى حصول استفاقة لمقاومة الفساد الذي ينيخ بكلكله على العملية السياسية برمتها .

ولكن أليس التدخل الخارجي مثلا ضروريا لمساعدة تونس على تجاوز أزمتها ؟

التدخل الخارجي في تونس قديم وقد تمّ دائما لصالح الامبريالية والرجعية لا لصالح الوطن والكادحين، وفي بداية الانتفاضة أصيب ذلك التدخل بالضعف وهو ما انعكس إيجابا على الانتفاضة من خلال تكاتف الشعب وتضامنه، واعتصام القصبة الأول كان أشبه بعرس فقد سادته الأهازيج والأشعار ولم تُمزّق لافتة واحدة خلاله ووزّعت البيانات وألقيت الخطب ولم يحصل أي اعتداء، ثم تعاظم التدخل الذي استفادت

منه أطراف سياسية يمينية معروفة فتدفقت الأموال والأسلحة وتفـاقم تلوث الإعلام وأصبحت السفارات تتدخل علنا في المشهد السياسي التونسي، وما نراه بين الفينة والأخرى من اعتراف ببعض مظاهر ذلك التدخل يمثل قمــة جبل الثلج فما خفي كان أعظم، وقد أدرك الشعب ذلك مبكرا فكان شعاره: شعب تونس شعب حر لا أمريكا لا فرنسا لا قطر.

فيما تتمثل المقاطعة التي تدعون اليها وأيّ فرق بينكم وبين أحزاب معادية للديمقراطية تنادي هي أيضا بالمقاطعة؟

نحن لا نرفض مبدأ الانتخابات بشكل مطلق وعندما تتوفر الظروف المناسبة فنحن نمارسه، ولا نزعم أن مقاطعة الانتخابات التشريعية والرئاسية في حد ذاتها تمثل بديلا ثوريا فيمكن أن نجد أيضا أحزابا معادية للديمقراطية تقاطع الانتخابات، لذلك نحن نربط بين المقاطعة والمقاومة بما يعنيه ذلك من إعطاء المقاطعة طابعها الديمقراطي الشعبي باندراجها ضمن سيرورة استنهاض الكادحين إلى الكفاح و الثورة، من أجل حلّ المشاكل التي طرحتها انتفاضة 17 ديسمبر وما قبلها من هبّات وحركات و انتفاضات شعبية، أي حلّ قضايا الهيمنة الامبريالية والسلطة السياسية والإصلاح الزراعي الخ... حتى تصبح الديمقراطية الشعبية ممكنة ونتخلص من مسخها السائد الآن والقائم على النفاق والمخاتلة، لذلك نخوض المقاطعة تحت شعار: المقاطعة مقاومة والمقاومة حياة، انتصارا للديمقراطية الشعبية، فطريق الثورة في تونس لم يغلق بعد ولن تتمكن الانتخابات القادمة من غلقه وبلادنا حبلى بتطورات كبرى على المدى الاستراتيجي .

يفسّر بعضهم مقاطعتكم للانتخابات بأنكم أقلية غير واثقة من الفوز فيها ؟

نحن نستمدّ تكتيك المقاطعة من الشعب نفسه الذي قاطع عملية التسجيل بنسبة مهمة ولم يكن حزب الكادحين من أقنعه بذلك، هذا صحيح، و لكن الواقع هو الذي تكفل بالقيام بهذا الدور، نحن نقرأ الوضع العام في بلادنا ونصغي إلى صوت الكادحين ونعبّر عن ذلك من خلال مواقفنا، فقد استخلصنا قرار المقاطعة من الشعب وأرجعناه إليه و قد تحوّل إلى موقف فكري وسياسي، فتلك هي مهمّتنا فنحن تلاميذ للشعب ولسنا أساتذة مغرورين له، أمّا غيرنا فقد استعمل كل الوسائل الإعلامية الخاصة والحكومية فضلا عن الإغراءات والتضليل للترويج للتسجيل والمشاركة متّهما الشعب بالجهل والسذاجة واللامبالاة، وبذلك يتوجّب النظر إلى معادلة الأقلية والأغلبية من زاوية أخرى.

كيف ترْوْن المشهد الانتخابي في تونس حاليّــا ؟

هناك الآن موجة استقالات تهزّ العديد من الأحزاب وتفكّكا للجبهات وانهيارا للتحالفات السابقة وهجرة من حزب لآخر وتشكيل قوائم مستقلة للحصول على التمويل الحكومي وتسود الزبونية السياسية والرشوة الانتخابية و التوريث قبل الأوان. لقد انتمى البعض لهذا

الحزب آو ذاك ليجد الطريق الأسهل للفوز برئاسة قائمة انتخابية، ومن لم يجد مبتغاه غادر مسرعا وهناك من استقال من حزب اليوم لينضم غدا لحزب آخر ويصبح رئيس قائمة، وقبل ذلك رأينا أحزابا اشترت نوابا وكوّنت كتلا نيابية وهو ما يصحّ أيضا على بعض أصحاب المال، وهناك أحزاب تشكّل قائمات انتخابية عن طريق المواقع الاجتماعية، ومرشّحين للانتخابات الرئاسية يجمعون التزكيات عن طريق الإرساليات القصيرة وكل ذلك في سعي محموم للحصول على المغانم، وبينما يشاهد الشعب كل ذلك فإن الرجعية تكابر ولا تعترف بالفضيحة، بل تعتبرها أمرا عاديا قائلة مثلا إنّ الاستقالات حالة طبيعية وهي دليل على الديمقراطية والتنوع داخلها. ويبحث هؤلاء لا عن مصلحة الكادحين وإنّما عن مصلحتهم أي عن الربح، وخلافهم ليس حول البرامج السياسية والاجتماعية بل حول من سينعم بالمنصب أي بوظيفة بيروقراطية تدرّ ذهبا وجاها فالانتخابات مشروع تجاري رابح الآن، ولو جعلنا وظيفة النائب ووظيفة رئيس الدولة دون منافع مادية ومعنوية لاختفى هذا المشهد، وغنيّ عن البيان أن البيروقراطيين غير ديمقراطيين فولاؤهم لـــيس لمن انتخبهم وإنّما لمن يسدد رواتبهم.

و في قلب المشهد تروّج حركة النهضة و نداء تونس عن نفسيهما أنهما الحزبان الكبيران المستعدان للتوافق والتعايش ولو توقّف الدّعم الخارجي والتسويق الإعلامي لكفّا عن أن يكونا كذلك، فجماهيرية الأحزاب تصنع اليوم صناعة وتفرض على الشعب فرضا، وعندما لا يجد الكادحون طريقا لمقاومتها بالوسائل نفسها فإنهم يلجأون إلى وسائل أخرى مثل مقاطعة العملية السياسية السائدة ولسان حالهم يقول في إشارة إلى الأحزاب الانتخابية : كلهم متشابهون، إنهم يبحثون عن المناصب والكراسي الوثيرة والمريحة لا غير، و عند هذه النقطة يبدو الحزب لهم كشركة تجارية.

<u>يعطي حزبكم أهمية خاصة للمثقفين فأيّ دور يمكنهم القيام به في مقاطعة الانتخابات؟</u>

للمثقفين دور مهم يمكنهم القيام به ولكنهم أصناف فمنهم من ينحاز إلى الكادحين ومنهم من ينحاز إلى أعدائهم، وما يحدد ذلك هو جملة من العوامل التي ليس المقام هنا لتفصيلها، وفي تونس هناك مثقفين اختاروا طريق الثورة وقدّموا التضحية وهؤلاء يمكنهم المساهمة في كفاح الشعب بدراسة وتحليل وشرح الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكشف الحقائق وإبرازها ونشرها على أوسع نطاق فكرا وأدبا وشعرا ومسرحا الخ ...

والحزب الثوري هو نفسه مثقف جماعي فهو مدرسة يتربّى فيها المناضلون ومن خلاله تشق الفكرة طريقها إلى الشعب، وبخصوص الانتخابات فقد عبّر عدد من المثقفين عن مقاطعتهم لها مشككين في جدواها الآن، ونحن نحييهم لرفضهم لعبة البيع والشراء وعدم ركونهم إلى الصمت مثلما يفعل غيرهم. وحاليا يتحكم في العملية

السياسية أباطرة المال والإعلام وتجّار الدين، والمثقف له سلاح آخر شديد الفعالية وهو سلاح النقد الذي باستعماله يمكنه المشاركة في تغيير موازين القوى لصالح الكادحين، ونحن نوجّه النداء مرة أخرى إلى المهتمين بالفلسفة حتى ينخرطوا في هذه المعركة فلا يُعقل أن تكتب الدساتير والقوانين ويعلو اللغط حول الديمقراطية وغيرها في ظل صمت الفلاسفة بينما يعلو صوت شيوخ السّيـــاسة والدّيـــــن.

<u>نعرف عنكم اهتمامكم بالفلسفة السياسية فهل تؤسسون موقفكم من الانتخابات والديمقراطية بوجه عام على حجج ونظريات فلسفية ؟</u>

نحن لا نتجاهل أفكار الفلاسفة ومناهجهم في فهم الديمقراطية وغيرها وحزب الكادحين يحاول تحويل السياسة في تونس من الديماغوجيا والخطابة المثيرة للعواطف إلى مقاربات عقلية نقدية تعتمد العلوم المختلفة في وضع خططها التكتيكية والإستراتيجية، فضلا عن الربط بين السياسة والايتيقا الثورية، وبالنسبة إلى الديمقراطية فإن الفلسفة تتعامل معها بتنسيبها، فهي مفهوم تاريخي خاضع للتبدل والتغير، فلا وجود للديمقراطية كجوهر نقيّ وصاف بل هناك ديمقراطيات ترتدي في كل عصر طبيعة معينة.

لقد ناهض سقراط الديمقراطية الأثينية مثلا التي كان ضحية من ضحاياها فقد حكمت عليه بالموت، و أبرز آليات التحكم فيها، ومنها ما يقوم به السفسطائيون الذين يصنعون خطباء من بين الأثرياء ضمانا لاختيارهم من قبل الناخبين، و نادى بحكم الارستقراطية الفكرية أي حكم الفلاسفة، وهو ما نقله لنا عنه أفلاطون الذي يشاركه الرأي ذاته كما اتخذ أرسطو موقفا لا يختلف كثيرا عنه، وهناك أصداء لذلك لدى الفلاسفة العرب أمثال الفارابي وابن رشد فطيلة العصور القديمة والوسيطة كان نظام الحكم الديمقراطي منبوذا ومستهجنا.

وإذا كان روسو ولوك وسبينوزا مع العصر الحديث قد أكدوا أهمية التعاقد الاجتماعي والمساواة الحقوقية ودافعوا عن الديمقراطية الليبرالية فإن ذلك كان ايجابيا في لحظة تاريخية ساد خلالها الاستبداد الإقطاعي الملتحف بالدين، ومع الثورة الفرنسية أصبحت الديمقراطية كلمة مرحبا بها و ينسب إلى روبيسبيار وسان جوست استخدامها لأول مرة ايجابيا، وعندما تبدلت الظروف التاريخية واستنفذت تلك الديمقراطية مخزونها الثوري، خاصة بعد ثورة كومونة باريس (1871) اعتبرها ماركس جوفاء لأنها لا تمنح الكادحين حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية، أمّا أطرها التمثيلية وخاصة البرلمانات فنظر إليها على أنها أماكن للثرثرة وخداع الكادحين فمن يحكم هو من يمتلك أكبر الأسهم في البورصات وكل شيء مهم يطبخ وراء الكواليس، واليوم فإن فيلسوفا مثل ألان باديو يعتبر الديمقراطية في صورتها الحالية أداة قمع في يد البرجوازية.

نحن نستأنس بذلك كله في بناء تصوراتنا ومواقفنا، فلا حركة ثورية دون نظرية ثورية، كما لا يغيب عن أذهاننا الواقع الحي الذي تعيشه بلادنا فالحريات الديمقراطية مطلب شعبي في تونس كما يمثل الإصلاح الزراعي جوهر الديمقراطية الجديدة، و قد بينت تحقيقات جرت في الأرياف مؤخّرا أن معظم الكادحين لن يشاركوا في الانتخابات القادمة فهي غائبة عن اهتمامهم، ومنهم من لا يمتلك حتى بطاقة هوية وطنية، ومشكلتهم الأساسية هي توزيع الأرض فالديمقراطية ليست الانتخابات فقط كما قد يعتقد، و إنما هي أوسع من ذلك، ومع احتدام الصراع الطبقي في تونس ستتصارع ديمقراطيتان ديمقراطية الحكام وديمقراطية المحكومين، الديمقراطية القديمة والديمقراطية الجديدة، أو ديمقراطية الشعب وديمقراطية أعدائه .

لقد كانت الديمقراطية الليبرالية في أوربا والولايات المتحدة ثمرة للثورات البرجوازية فاستندت إلى نظام اقتصادي اجتماعي ثقافي تشكل خلال عهود طويلة وقد تربّت الأمم الأوربية في خضم صراع مرير، فكان حسم وحدة السوق ووحدة الدولة والعلمانية والحداثة الخ... فأصبحت إمكانية العودة القهقرى إلى عصر الظلام الديني الإقطاعي مستحيلة. واليوم فإنّ الديمقراطية الليبرالية يجري العمل على تجاوزها من يسارها، أما بالنسبة إلى الأمة العربية فإن الديمقراطية الليبرالية هي في الغالب مسقطة، لذلك فإنها حالما توضع على المحك انتخابيا تعطينا سلطة الطوائف والعشائر والمذاهب والهويات المغلقة والعصبيات القاتلة، وهي لن تحسم الصراعات المحتدمة بل ستزيدها تأجيجا، وهناك أمثلة حية في العراق و ليبيا و لبنان وغيرها تبين ذلك، وبالتالي يجب توفير الشروط أولا للديمقراطية الشعبية حتى تصبح ممكنة وتلك مهمة الثورة دون سواها.

<u>يتهمكم البعض بأنكم بالدعوة إلى المقاطعة تقسمون اليسار و تضعفونه و أنّكم حليف موضوعي للنهضة و نداء تونس ؟</u>

لسنا نحن من تحالف مع حركة النهضة في ائتلاف 18 أكتوبر واعتبرها قوة ديمقراطية معادية للديكتاتورية ووقّع معها على تأسيس ما سمّي مجلس حماية الثورة فلمّا اشتد ساعدها تخلصت منه، ولسنا أيضا من تحالف مع حركة نداء تونس في جبهة الإنقاذ فلمّا صلب عودها رمته بعيدا عنها، وكأنما قدره أن يكون جسر عبور تمر فوقه الرجعية لبلوغ مأربها.

ووحدة اليسار غير موجودة حتى نضعفها، وهؤلاء الذين يقدّمون أنفسهم على أنهم يساريون متحدون رأينا كيف تفرق شملهم مع مرور الأيام، والآن يزداد صراعهم ضراوة حول من يترأّس هذه القائمة الانتخابية أو تلك، أمام سخط واستهجان من منحهم ثقته، وهو ما توقعناه وحذّرنا منه منذ مدة. ونحن نرى أن من يشارك في الانتخابات القادمة التي تشير الدلائل إلى أنها ستفضي بشروطها الحالية إلى تقاسم السلطة بين قطبي الرجعية هو الذي يصح وصفه بأنه حليف موضوعي للقوى التي ذكرتها، فهو يقدم لها الغطاء

الشعبي الذي تبحث عنه لتأسيس شرعيتها، في استمرارية لنفس الدور الذي أدّاه خلال انتخابات المجلس التأسيسي وما بعدها، دون نسيان أنّ منتقدينا هؤلاء لا يزالون يعسكرون تحت قبة ذلك المجلس المنتهية مدته القانونية منذ سنتين مُضفين عليه الشرعية،علما أنه من يتحمل جزءا كبيرا من إفساد العملية الانتخابية القادمة، وعندما سنحت الفرصة لتعديل المسار وإصلاح الأخطاء مع استشهاد شكري بلعيد ونزول أكثر من مليون شخص في العاصمة وحدها إلى الشوارع تركوها تمر مرور الكرام، وهم عوض نقد ذواتهم يضعون مشاكلهم على عاتق الآخرين .

****

2

فريد العليبي الأمين العام لحزب الكادحين الوطني الديمقراطي يوضح الأسباب التي حدت بحزبه إلى اتخاذ قرار مقاطعة الانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة والبديل الذي يتقدم به الحزب إلى الشعب من خلال تفعيل قرار المقاطعة وتقييمه للوضع السياسي العام في البلاد والمهام المطروحة على عموم الكادحين.

- قرّر حزبكم مقاطعة الانتخابات القادمة فهل من تفسير لذلك ؟

يستند قرار حزب الكادحين القاضي بمقاطعة الانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة إلى عدم توفر الشروط الأساسية لإجراء انتخابات نزيهة في تونس الآن فالانتخابات عبارة عن مباراة بين قوى سياسية متعارضة أو متناقضة و من أسباب نجاح ذلك تكافؤ الفرص أمام تلك القوى جميعها وبانعدام ذلك فان المباراة تكون مغشوشة وفاشلة لا محالة. وحاليا تخضع العملية السياسية إلى تدخل المال السياسي الداخلي والخارجي والإعلام الفاسد وعودة التجمعيين وتلاعب الرجعية العربية والعالمية وتأثير الإرهاب الديني ويحصل ذلك لفائدة أحزاب بعينها وخاصة اليمينية الدينية واليمينية الليبرالية بينما يجري فرض حصار شامل على الأحزاب الثورية ومنها حزب الكادحين والحجج على ذلك كثيرة متمثلة في وقائع تصل إلى مستوى الفضيحة فعندما تتدخل دول في تمويل أحزاب يمينية وتغدق عليها الهدايا فضلا عن النفخ في صورتها وتعترف مؤسسات إعلامية جهارا نهارا بأنّ جهات عربية حاولت رشوتها بملايين الدينارات ويعود أباطرة التجمع الدستوري إلى النشاط السياسي من الباب الكبير و تعقد الصفقات الانتخابية لتقاسم السلطة و التوافق على توزيع مراكز النفوذ قبل حتى أن تبوح صناديق الاقتراع بأسرارها وتسكت المؤسسة القضائية عما يجرى وكأنه يحدث في بلاد بعيدة فإن الحياة السياسية السائدة تكون ملوثة و الانتخابات مجرد مسرحية هزلية لإضفاء الشرعية القانونية والشعبية على ذلك الفساد

العام، لأجل ذلك كله فإن الشعب بغريزته الثورية يدرك ما يجرى و يقاطع التسجيل ويتذمر من الفساد السياسي المستشرى وحزب الكادحين يصغي الى صوت الشعب و من هنا نبع قرار المقاطعة .

ـ أ لا تخشون أن يفتح قرار المقاطعة الباب أمام سيطرة النهضة على الحكم مجددا ؟

نحن نرى أن النهضة وحلفائها قد وصلوا إلى السلطة سابقا بمقتضى اتفاق مع لاعبين كبار من وراء الستار لذلك قاطعنا انتخابات 23 أكتوبر 2011 أيضا و عقدنا ندوة سياسية مع قوى حليفة لنا و قلنا وقتها أن هناك حكاما قادمين من وراء البحار بقرار من الامبرياليين الأمريكيين والأوربيين وبعض الرجعيات العربية والإقليمية واليوم نرى أن حركة النهضة لم تغادر السلطة بل تبسط يدها عليها من خلال السيطرة على القصور الثلاثة في قرطاج و القصبة وباردو وهي وحركة نداء تونس ستتقاسمان الحكم في الفترة القادمة برعاية قوى خارجية أيضا و هما على وعى بان اى طرف منهما لا يمكنه الحكم وحده بل بالتوافق مع الطرف المقابل وستشهد تونس من جديد ازدواجية السلطة مثلما يجرى الآن مع حكومة المهدي جمعة فالمطلوب هو انتخابات تحقق بمعنى ما استمرارية الوضع الحالي على مدى الخمسة سنوات القادمة غير أن ذلك مشكوك فيه فنحن نرجح انفجار ذلك الوضع وخضوعه إلى اضطرابات وهزات متلاحقة فالأزمة تعصف بالجميع حكاما ومحكومين ومن هنا فإنّ مشاركتنا في الانتخابات لن تفيد في قطع الطريق على هذا المخطط في حال نجاحه بل على العكس ستعززه بإضفاء الشرعية الشعبية عليه طالما ظل العامل الخارجي متحكما في تشكيل المشهد السياسي السائد ، كما لن تفيد أيضا في تجنيب الكادحين الكارثة المحدقة مع انفجار الوضع في قادم الأيام والشهور لذلك فإننا نرى البديل في المقاطعة والمقاومة وعلى سبيل الذكر فان الانتخابات التي جرت في أوضاع شبيهة في بلدان مثل العراق وافغانستان وليبيا ومصر لم تحل المشكلة لذلك نضع في قائمة الأولويات اغلاق الباب بشكل كامل أمام التدخل الامبريالي وتحقيق شعار الحرية للوطن حتى يصبح بإمكاننا انجاز الشعار الذي يليه وهو حكم الشعب لنفسه بنفسه اى حل المسألتين الوطنية والديمقراطية والتقدم على طريق تمكين الكادحين من التمتع بالثروة التى ينتجونها بقوة سواعدهم وعرق جبينهم في بلد قامت انتفاضته على شعارات استراتيجية وطنية واجتماعية مثل : الشعب يريد اسقاط النظام والتشغيل استحقاق يا عصابة السراق والأراضي تباعت والأهالي جاعت.

ـ أ لا يؤدى ذلك بحزبكم الى العزلة ؟

في تونس الآن هناك أحزاب السلطة وأحزاب الثورة والصراع بينها سيتواصل على أرضية شعارات انتفاضة 17 ديسمبر المغدورة التى وضعت على جدول أعمالها مشاكل جوهرية مثل التحرر الوطني

والديمقراطية الشعبية والإصلاح الزراعي في الريف والتشغيل وغلاء الأسعار وتدنّي الأجور دون القدرة حتى الآن على حلّـــها ونحن نرى ان العزلة الحقيقية تتمثل في التنكر لهذه الشعارات والاستغراق في البحث عن مكاسب ومغانم يمكن أن تجود بها الرجعية علينا فإما ان نكون مع الكادحين أو ضدهم و قد اخترنا موقعنا منذ البداية واذا كانت الرجعية تسعى لعزلنا عما هو رسمى وسائد فإن ذلك آمر ايجابي بالنسبة إلينا وما يهمنا هو عدم الانعزال عن الشعب ومن هنا اتخذنا قرار المقاطعة الذى نعتبره متفقا مع مصلحته ونتمنى ان تشاركنا سائر القوى الوطنية إياه .

- هل تنسقون مع احزاب أخرى لتفعيل المقاطعة و أى بديل تقدمون به الى الشعب؟

نعم نحن ننسّق مواقفنا وأنشطتنا مع مجموعة من الأحزاب والمنظمات والجمعيات وعدد من المثقفين والنقابيين أي مع القوى التي تشاركنا هذا التقييم للوضع السياسي العام واتخذت مثلنا قرار المقاطعة وقد أصدرنا بيانا مشتركا مع حزب النضال التقدمي يفيد ذلك وهناك خطوات أخرى قادمة فالمقاطعة لا تعنى فقط عدم التصويت بل تعنى أيضا المقاومة، مقاومة الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتغيير موازين القوى لصالح الكادحين لذلك كانت دعوتنا **لإيجاد إطار يجمع القوى المقاطعة للانتخابات** على قاعدة مواصلة انتفاضة 17 ديسمبر حتى تحقق مهامها التاريخية بما من شأنه ان يفتح الباب امام اجراء انتخابات ديمقراطية في المستقبل فتونس تعيش أزمة على مختلف الأصعدة و لن تفلح الانتخابات القادمة بشروطها الحالية في حلها لذلك فإن الكفاح السياسي والاجتماعي سيزداد قوة مع مرور الأيام وستلجأ الرجعية الى القمع والارهاب وهذا كله سيصاحبه فرز متواصل للقوى السياسية والاجتماعية وسيمكن البديل الثوري المرتكز إلى شعارات انتفاضة 17 ديسمبر من أن يشق طريقه إلى الكادحين بمعنى أن البديل تمثله الانتفاضة نفسها ونحن متمسكون به وأوفياء لمن استشهد وجرح من أجله ولمن يواصل الآن الكفاح بطرق مختلفة في سبيله.

****

بيانات سياسيـــــــــــة

بيان : خدعة لن نشارك فيها

تجري الاستعدادات في تونس للقيام بالانتخابات التشريعية والرئاسية في أكتوبر ونوفمبر القادمين، ويتم ذلك في ظل استمرار الانقلاب على الانتفاضة الشعبية وعلى شعاراتها التاريخية وانعدام أدنى شروط المنافسة الانتخابية النزيهة، فالمال السياسي والإعلام الفاسد وخلط الدين بالسياسة في المساجد وعدم القطع مع منظومة 7 نوفمبر

وتأثير الإرهاب الديني وتدخل الامبريالية والرجعية العربية والإقليمية في رسم معالم المشهد السياسي تمثل عوامل تحول دون إجراء انتخابات ديمقراطية لصالح الشعب وعليه فإن حزب النضال التقدمي وحزب الكادحين الوطني الديمقراطي، بعد التشاور بينهما يؤكدان ما يلي:

أولا: مقاطعة الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة.

ثانيا: دعوة الجماهير الشعبية إلى الانخراط في المقاطعة .

ثالثا: مواصلة الكفاح من أجل تحقيق شعارات الانتفاضة في الاستقلال الوطني والإصلاح الزراعي والتنمية الشاملة والشغل والكرامة الوطنية والديمقراطية الشعبية.

رابعا: دعوة مختلف القوى الوطنية الثورية من أحزاب و جمعيات و نقابات ومثقفين إلى الاتحاد والتكاتف من أجل إنجاح برنامج المقاطعة والمقاومة.

- حزب النضال التقدمي .
- حزب الكادحين الوطني الديمقراطي.

تونس في 5 أوت 2014

بيان حول ليبيا

لا تزال ليبيا مسرحا لمواجهات مسلحة عنيفة تنفذها ميليشيات مرتبطة في معظمها بالغزاة الامبرياليين تحاول كل منها السيطرة على السلطة والثروة البترولية وهو ما أدّى إلى خسائر جسيمة كان ضحيتها الكادحون الليبيون بين شهداء وجرحى ومهجرين.

وحزب الكادحين الوطني الديمقراطي في تونس اذ يشجب ما يتعرض له الشعب العربي الليبي من اعتداءات إجرامية فإنه يدعو الكادحين في مختلف مدن تونس وقراها الى حسن استقبال المهجرين الليبيين وتقديم كل المساعدات الممكنة إليهم مؤكدا على الروابط التاريخية بين الكادحين في البلدين على مدار السنين ووحدة كفاحهم ضد الامبريالية و الظلامية الآن .

حزب الكادحين الوطني الديمقراطي

تونس فى 5 أوت 2014

بـــلاغ إعـلامي

جريدة الصباح الصادرة اليوم 17 سبتمبر 2014 تصحّح الخبر الذي نشرته قبل أيّام عن وجود قائمة للكادحين في سيدى بوزيد وتبرز في صفحتها الثانية نفي الحزب أن تكون له قائمة انتخابية في هذه الدائرة الانتخابية و تشير الى قراره مقاطعة الانتخابات القادمة و ذلك على اثر مدها بالبلاغ التالي :

بلاغ

على إثر ما ورد في جريدة الصباح في عددها رقم 22098 الصادر اليوم الأحد 14 سبتمبر 2014 حول وجود قائمة انتخابية في سيدي بوزيد باسم الكادحين تتضمن اسم

مترشح مفتش عنه يهم حزب الكادحين الوطني الديمقراطي التأكيد على ما يلي :

أولا: لا وجود لأي قائمة بهذا الاسم في سيدي بوزيد .

ثانيا: عبر حزب الكادحين بشكل رسمي عن مقاطعته للانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة .

وعليه يرجو الحزب من الجريدة المذكورة التحرى والدقة عند نقل الأخبار المتعلقة بالحزب وتصحيح الخبر المشار إليه.

حزب الكادحين الوطني الديمقراطي

الأمين العام فريد العليبي

بيان حول الحصار الإعلامي

تضرب وسائل الإعلام الرسمية في تونس حصارا إعلاميا على الموقف الثوري الداعي إلى مقاطعة الانتخابات القادمة بينما تفتح الباب على مصراعيه أمام أحزاب السلطة للترويج لدعايتها الانتخابية وتوظف أموالا طائلة للتأثير على الشعب حتى يشترك بكثافة في الانتخابات ويصوت لهذا الطرف أو ذاك ولا ينخرط في مقاطعتها، خاصة بعد فشل حملة تسجيل الناخبين، والغرض من ذلك هو إضفاء أوسع شرعية ممكنة على نتائج الانتخابات والحكومات التي ستنبثق عنها، وفي علاقة بذلك يؤكد حزب الكادحين الوطني الديمقراطي على ما يلي:

أوّلا: دعوة الثوريين إلى كسر هذا الحصار الإعلامى .

ثانيا: حق القوى الثورية المقاطعة للانتخابات في الدعاية لموقفها .

حزب الكادحين الوطني الديمقراطي

تونس 25 سبتمبر 2014

بيـــــان مشتـــرك

يتواصل الاستعداد لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية تفتقر إلى الشروط الديمقراطية، ويتم إغراق العملية الانتخابية بمئات القائمات وعشرات المرشحين لرئاسة الدولة، ويعود التجمعيون دون أدنى عقاب، وتتلاعب حركة النهضة بالحياة السياسية عبر التلويح بالتوافقات وتوزيع التزكيات، ويسيطر كبار رجال الأعمال وأباطرة الإعلام على العملية الانتخابية، وتتتالى فضائح بيع وشراء التزكيات، ويشكك الرجعيون أنفسهم في سلامة الانتخابات، ولا ينكر بعضهم تزييف انتخابات 23 أكتوبر 2011، ويروّج البعض الآخر أن الانتخابات المقبلة ستكون مواجهة بين جبهتي 7 نوفمبر و18 أكتوبر، مستندا إلى تزكية نواب من حزبي النهضة والمؤتمر لمرشح الجبهة الشعبية للرئاسيات، مؤكدا أن كل القوى المتصارعة ظاهريا اليوم من الممكن أن تشترك في السلطة ما بعد الانتخابات .

إن جبهات رجعية وانتهازية كانت قد تشكلت في سياقات مختلفة من تاريخ بلادنا، وهي وإن بدت تنتظم اليوم في معسكرات

متعارضة ظاهريا إلا أنها متحدة واقعيا في تصفية مسار انتفاضة 17ديسمبر، والتنكر لشهدائها وجرحاها، ومواصلة الانقلاب على شعاراتها ومكاسبها وإسداء الخدمات للقوى الامبريالية.

و يحدث ذلك بينما تزداد معاناة الجماهير الشعبية التي تطحنها البطالة وغلاء الأسعار والاستغلال والقمع، ويقوى بينها الشعور باللامبالاة، تجاه انتخابات محسومة النتائج سلفا لفائدة الرجعية، وفي ظل هذا الوضع فإننا نؤكد ما يلي :

أولا: مقاطعة الانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة.

ثانيا: دعوة القوى الثورية المقاطعة للانتخابات إلى تفعيل المواقف المشتركة والتوحد في الدفاع عن الحقوق السياسية والاجتماعية وعقد ندوة سياسية وطنية تناقش خلالها آفاق النضال الثوري في البلاد.

ثالثا: التزامنا بالخط النضالي الذي تمثله انتفاضة 17 ديسمبر في مواجهة كل الجبهات الرجعية والانتهازية والإصلاحية.

- الهيئات الثورية المستقلة

- حزب الكادحين الوطني الديمقراطي

- رابطة النضال الشبابي

- حزب النضال التقدمي

تــونس في 29 سبتمبر 2014

****

في ذكرى رحيل أبو علي مصطفى / بقلم : أبو علي

تحية من هناك...من أرض الزيتون الذي لا يموت...تحية النضال والثورة...من الوطن الصامد إلى ارض البرتقال الحزين...

فلسطين عروس عربية... أرض مصطفى هاشم الزبري قمر الثورة : أبو علي مصطفى...كان يومها هناك..في قلب الوطن.. ..يقوم بتسيير جبهة الكادحين في فلسطين بعد أن اختار حكيمها جورج حبش وضع المشعل في يده ليكمل المسيرة فاغتاله صاروخ صهيوني غادر، بكاه الجميع يومها... بكاه جورج حبش و كل الرفاق ... واقسموا بدماء الرفيق و كل شهداء الأرض السليبة و تعاهدوا على الرد الحاسم و السريع ...فكان اغتيال الوزير الصهيوني *رحبايام زئيفي* أحد دعاة سياسة الترانسفير...عملية نوعية نسجها الأبطال لتستوطن الذاكرة و مرت السنوات و أبو علي مصطفى مازال في القلب ينبض مقاومة ...

****

مرحبا بالمهجرين الليبيين في تونس

يثير تدفّق اللّيبيين إلى تونس هذه الأيّام ردود فعل سلبية لدى البعض الذين بلغ بهم ذلك الى اتّخاذ مواقف عنصريّة حاقدة متذرعين بخطري الإرهاب والمجاعة، وتكتسي تلك الآراء المتفشية في أوساط البرجوازيين والإقطاعيين وتجد طريقها إلى فئات برجوازية صغيرة خطورة بالغة بما أنّها تغذّي العداء في صفوف الأمّة العربية الواحدة وهو ما تعمل القوى الاستعماريّة وعملاؤها الرجعيّون على تحقيقه منذ وقت طويل لخلق صراعات وهمية وإلهاء الكادحين العرب عن قضيّتهم الرّئيسيّة في التحرّر الوطني الديمقراطي وتحقيق الوحدة العربية الديمقراطية الشعبية و بنـــاء الاشتراكية .

وإذا كان الإرهاب حجّة هؤلاء، فإنّ تونس أصبحت منذ وقت غير قليل مرتعا لهذا الخطر ولم يرتبط قدومه لا بالحرب في ليبيا ولا بالحرب في الجزائر، فقد مرّ الإرهابيون عبر الحدود لمّا كانت "آمنة" و"مؤمّنة" في الاتّجاهين بفعل إرادة قوى سياسية نافذة، فقوافل السّلاح تتدفق ليس في زمن الحرب فحسب وإنّما أيضا في زمن السّلم . ثمّ إنّ أغلب القادمين من ليبيا، وهم ليسوا ليبيين فقط وإنّما أردنيون ومصريون وغيرهم، دفعتهم ظروف الحرب والصّراعات و"غزوات" الإرهابيين إلى الهروب إلى أقرب المناطق الآمنة فهل ندعوهم إلى المغادرة وندفعهم إلى العودة من حيث أتوا ؟ أما الخوف من المجاعة واختفاء المواد الغذائية من الأسواق فكذبة أخرى فتونس يدخلها كل عام أكثر من 6 ملايين سائـــح وهناك نقص كبير الآن في عدد هــؤلاء.

غريب حقّا أمـر أصحاب تلك الدعاية العنصرية، فقد انقلبوا بسرعة من الهتاف "تونس حضن دافئ لإخوتنا الليبيين" ومن "مرحبا بأشقّائنا الليبيين"... إلى العويل والصراخ : "الليبيون يحملون معهم الإرهاب" وإلى "لا حللتم أهلا ولا نزلتم سهلا " وإلى التصفيق لإغلاق المعابر بما يذكرنا بتقلب راشد الغنوشى رئيس حركة النهضة الذى بعث ببرقية للقذافي غداة هروب بن على يقول له فيها ان "الثورة التونسية " مستوحاة من الكتاب الأخضر وعندما تدخل ضده الناتو و أصبح ضعيفا وصفه بالمستبد الذي يجب الإطاحة به فضلا عن بيع البغدادي المحمودي بعد ذلك.

فيا أيّها المنقلبون، ماذا دهاكم ؟ هل ترحبون بالليبيين عندما يكون معهم المال وتطردونهم عندما تثخنهم جراح الحرب ويقتلهم الجوع و العطش و لا يجد أطفالهم بيتا يؤوون إليه ؟ هل نسيتم قوافل التونسيين العاملين في ليبيا في أوقات السلم و البضائع الوافدة بأرخص الأثمان حتى أصبح في كل مدينة سوق للكادحين يسمى "سوق ليبيا"؟ نحن نعرف سر انقلابكم فانتم أيها

البرجوازيون السماسرة لا تعرفون الوفاء لغير الدينار والدولار أما الكادحون فوفاؤهم لشيء آخر لا تعرفون قيمته وهو الوطن العربي الواحد والحرية والكرامة والشهامة والنخوة، فيا أيّها التجار الكبار ترى كم جمعتم في حساباتكم البنكية من التجارة مع ليبيا ؟ ويا أيّها المقاولون الكبار كم درت عليكم مشاريعكم في هذا البلد ؟

أمّا هؤلاء الذين تغريهم بعض العبارات من البرجوازيين الصغار فيردّدونها دون وعي فيظنّون أنّهم بذلك يدافعون عن مصلحة الوطن والشعب فإنّهم يسقطون عن غير قصد في خدمة مخطّط أعداء الشعب الذي تنفذه الرّجعيات الحاكمة ومن ورائها الإمبريالية العالمية التي تستعمل ترسانتها الإعلاميّة الضخمة لتصوير الإخوة أعداء فيما تحوّل الأعداء إلى أصدقاء.

إنّ الليبيين والتونسيين يمثّلون جزءا من شعب واحد تفصل بينهم حدود صنعها ورسّخها الاستعمار و احتمى وراءها الحكّام الرجعيون ، وقد اشترك هذا الشعب في مواجهة المستعمر الفرنسي والإيطالي، واحتضن التونسيون أشقّاءهم الليبيين خلال موجات التهجير الكبرى أثناء السيطرة العثمانية على المنطقة وعند انتصاب الاحتلال الإيطالي كما احتضن الليبيون المهجرين التونسيّين أثناء الغزو الاستعماري الفرنسي واشترك الجميع في مجابهة العدوان الإمبريالي .

ولنا أن نعود إلى بداية الاحتلال الفرنسي لتونس لنكتشف متانة العلاقات الأخوية والروابط التاريخيّة والمصير المشترك بين الكادحين في البلدين، ولنكتشف بالمقابل العدوّ الواحد ومحاولاته زرع بذور التفرقة ، حتى ندرك أنّ الدّعاية الموجهة اليوم ضدّ الليبيين هي نفسها التي روجت في أواخر القرن التاسع عشر ضدّ التونسيين الذين هاجروا بمئات الآلاف إلى ليبيا وأنّ الذين يقفون وراء هذه الدّعاية هم أنفسهم تقريبا ، اى وكلاء الاستعمار وخدمه في كلّ الأزمنة.

كثيرة هي المحطّات التي احتضن فيها الليبيون التونسيين وخصوصا في أوقات الشدة وبالتحديد خلال مرحلة الغزو الاستعماري، بما في ذلك المقاومين الذين نفذوا معهم عمليّات مشتركة ضدّ القوّات الاستعماريّة. وسنقتصر هنا على إحدى هذه المحطّات التي تعود إلى بداية الاحتلال الفرنسي لتونس. ففي أواخر سنة 1881، وبعد أن فشلت المقاومة الشّعبيّة المسلّحة في إيقاف تقدّم الجيوش الفرنسيّة إثر معارك عديدة، اتّفق قادة المقاومة على الهجرة إلى التراب الليبي لتقوية صفوفهم. وقد قُدّر عدد المهجرين الى ليبيا بما يزيد عن 140 ألفا وهو ما يمثّل عُشر (10/1) سكّان تونس آنذاك ومن بينهم مئات المقاتلين، وقد جلبوا معهم أمتعتهم وحيواناتهم. وأمام هذا العدد الكبير توقّف تصدير الحبوب من ليبيا تجنّبا لحصول مجاعة. وقد اتّخذ الثوّار التونسيون من التراب الليبي قاعدة لشنّ عديد الغارات على الجيوش الفرنسيّة وشاركهم في ذلك

عديد اللّيبيين. وبسبب الضّربات التي تلقّاها الاحتلال الفرنسي من غارات المقاومين، سعى إلى إثارة النّعرات بين المهجرين التونسيين وبين الليبيين، فاشتكت فرنسا للباب العالي في اسطمبول للضغط على واليها في طرابلس وأرسلت المخبرين والمخرّبين إلى مواقع استقرار التونسيين لإثارة الفتن، وكلّ ذلك من أجل دفع التونسيين إلى العودة بهدف القضاء على المقاومة الشعبية المسلّحة. وقد نجح الاستعمار ووكلاؤه في ذلك إلى حدّ ما إذ حصلت مناوشات بين بعض التونسيين وبعض الليبيين، لكنّ كان للثّوار وقادة المقاومة من أمثال علي بن خليفة النفّاتي وأحمد بن يوسف الهمّامي دورا مهمّا في إخمادها.

واليوم فان الكادحين التونسيين يستقبلون اخوانهم الليبيين بالترحيب وعلى الثّوريين مجابهة تلك الدّعاية العنصرية وفضح أصحابها من مثيرى النّعرات وخدم المستعمرين، فما يوحد الكادحين في تونس وليبيا هو المقاومة وسيتقاسمون الرغيف والماء والغطاء حتى النصر على الامبريالية وربيبتها الظلامية .

****

الــوضع في اليمـــن الآن ؟

تتسارع التطورات العسكرية والسياسية في اليمن فجماعة أنصار الله المدعومة من طرف إيران و التي تريد إعادة العمل بنظام الإمامة بعد استبعادها من المشاركة في الحكم استثمرت بنجاح إخفاق الانتفاضة في اليمن وارتفاع الأسعار وحالة الإحباط العام فأرسلت مقاتليها المدججين بالسلاح إلى العاصمة محققة انتصارات كبيرة على حساب الحكومة ومجموعات حزب الإصلاح والإخوان المسلمين المدعومة من قبل السعودية وبقية إمارات الخليج إذ سقط مقر الحكومة والإذاعة ومقر اللواء الرابع والفرقة السادسة ومقر قيادة القوات المسلحة ومقر الفرقة الأولى وفر إلى وجهة مجهولة على محسن الأحمر قائد هذه الفرقة والعدو اللدود لأنصار الله الذين تحاصر قواتهم الآن مؤسسات مهمة أخرى منها جامعة الإيمان التي تعد مركزا للجماعات اليمينية الدينية المرتبطة بالسعودية.

و برغم توقيع اتفاقيات سياسية بين الفينة والأخرى واستقالة الحكومة فإن المواجهات المسلحة في تصاعد حيث تسقط بين ساعة وأخرى المزيد من المؤسسات المدنية والعسكرية في يد أنصار الله بينما تحدث حركة هجرة مكثفة من العاصمة صنعاء وتجري الاستعدادات

حثيثة للاحتفال بالنصر مساء هذا اليوم 22 سبتمبر 2014 بإطلاق الألعاب النارية.

وهناك مواجهات بين أنصار الله والقاعدة في جهات مختلفة في اليمن و لا تخفي الجماعة التي يطلق عليها الإعلام العربي الرسمي اسم "الحوثيين" عداءها الشديد للمجموعات التكفيرية السنية مثل داعش.

ستقوّي انتصارات أنصار الله من نفوذ حزب الله وإيران وسوريا والجماعات القريبة من إيران في العراق، علما أن تلك القوات خاضت حرب عصابات طيلة السنوات الماضية واشتبكت مع الجيش اليمنى في حرب طاحنة وحصلت مواجهات بينها و بين جيش آل سعود مما أدى إلى مقتل عدد من جنوده.

وما يحدث في اليمن رد فعل على ما حصل في العراق، فالسعودية تضرب إيران في العراق وإيران تضرب السعودية في اليمن و يجرى كل ذلك تحت مراقبة الامبريالية المستعدة للتدخل عسكريا في الوقت المناسب وهو ما تؤجّله إلى حد الآن لانشغالها بترتيب أوضاع أقطار عربية أخرى ذات أولوية بالنظر إلى ما فيها من ثروات طائلة قياسا إلى اليمن الفقير.

ويمثل الحدث اليمنى الراهن عنوانا كبيرا لما يمكن ان يقع في أقطار عربية أخرى، فالصراع الامبريالي الذي تواجه بموجبه الامبريالية الأمريكية والاتحاد الأوربي من جهة روسيا والصين من جهة أخرى وحلفائهم الإقليميين وخاصة إيران والسعودية يترجم في اليمن حربا ضارية ضحاياها الكادحون اليمنيون الذين يستشهد منهم ويجرح ويشرّد الآلاف في مواجهات طائفية دامية.

لقد أصبح الوطن العربي ساحة لحروب رجعية وذلك في إطار الهجوم الاستراتيجي الكبير الذي تشنه الامبريالية وعملاؤها على الأمة العربية منذ مدة والأوضاع مرشحة للمزيد من التطورات الدراماتيكية التي ستكون على حساب مصالح الكادحين العرب إذا لم تتحد القوى الثورية العربية لمجابهة الغزاة وأتباعهم وينهض الكادحون للدفاع عن مصالحهم وتحويل الحروب الرجعية إلى حرب الشعب العربية الثورية لتحقيق التحرر الوطني وبناء الوحدة الديمقراطية الشعبية والسير على طريق الاشتراكية.

****

لعبة تركيـــا في سوريـــا

تُعدّ تركيا أكبر عضو في الناتو من حيث عدد الجنود وهي تعمل كمرتزق لدى الامبرياليين الأمريكيين والأوربيين وعندما تتفاهم تركيا مع داعش وتمكنها من الأسلحة وتسهل عليها احتلال القرى الكردية ومحاصر كوباني/عين العرب وتفرج داعش عن الرهائن الأتراك معززين مكرمين فإن ذلك يعنى ان خطة الناتو ترمى الى القضاء على كل القوى المقاومة في المنطقة فقد فككوا المقاومة الفلسطينية واللبنانية وهم الآن يحاولون دفن الانتفاضات العربية وتفكيك المقاومة الشعبية الكردية المسلحة والأداة الفتاكة المستعملة لهذا الغرض هي الصراعات الطائفية والعرقية والعشائرية وبالنسبة إلى تركيا فإنها لم تستطع منذ الثمانيات وحتى بعد اعتقال عبد الله اوجلان من القضاء على حزب العمال الكردستاني الذي يخوض حربا شعبية منذ ذلك التاريخ وهي الآن تستعمل داعش لتحقيق هذا الهدف.

****

قصيد	انْتَهَى الدَّوْرُ	بقلم وحيد القريوى

إلى الصّديق الرّاحل شكري الميعادي

انْتَهَى الدَّوْرُ يَا صَاحِبِي
يَا شَقِيقَ المَلاَءَةِ وَالمَاءِ وَالمَلْحِ وَالخُبْزِ وَالحُلْمِ
وَالضَّحَكَاتِ مَعَ الحَانَةِ المُقْرِفَة
انْتَهَى الدَّوْرُ
آخِرُ المَسْرَحِيَّةِ فِي المَقْبَرَة
انْتَهَى الدَّوْرُ
مَا عُدْتُ أَسْمَعُ مارسيل بَعْدَكَ
أَوْ أَسْمَعُ الشّيخَ
كَيْ أَتَحَدَّى العَسَسْ
انْتَهَى الدَّوْرُ
وَالمَوْتُ أَكْبَرُ مِنْ مُفْتَرِسْ.
انْتَهَى الدَّوْرُ يَا صَاحِبِي فَانْتَظِرْنِي
وَلَكِنْ تَمَهَّلْ أَبُولُ عَلَى المَوْتِ وَقْتًا
كَمَا كُنْتَ تَسْكُبُ قِنّينَةً فَاخِرَةْ
انْتَظِرْنِي
وَدْعْ فِي بَرِيدِي
عَنَاوِينَكَ الآنَ فِي الآخِرَة .

مقاطعة الانتخابات مقاومة

والمقاومة حياة